

بلاغة الجناس فى اللغة العربية

The Rhetoric of Alliteration in the Arabic Language

الدكتور إدريس أبوبكر أرغنج
Dr. Idris Abubakar Argungu

قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو – نيجيريا

Department of Arabic Language, Usmanu Danfodiyo University, Sokoto, Nigeria

DOI: 10.55559/sjaes.v1i03.18

Received: 13.07.2022 | Accepted: 24.07.2022 | Published: 31.07.2022

Electronic reference (Cite this article):

Argungu)2022. (أ. إ. إ. The Rhetoric of Alliteration in the Arabic Language. *Sprin Journal of Arabic-English Studies*, 1(03), 164–169. <https://doi.org/10.55559/sjaes.v1i03.18>

Copyright Notice:

© 2022 The Author(s). This is an open access article published by Sprin Publisher under the Creative Commons' Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license. <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Abstract

The aim of this article, entitled rhetoric of Alliteration in the Arabic Language, is to highlight the value of this art, particularly from the innovative improvements. The article has rooted alliteration as a type of verbal improvement arts from the science of *Badi'*, so I knew it and mentioned its verbal types; complete and incomplete vagus, Pronouns, and pointing. Then I separated the sayings in the branches of all the aforementioned sections with examples of reliable evidence where the importance of alliteration in decorating Arabic speech is understood.

Keywords: Rhetoric, Alliteration, Similar, Complete, Similarity, Arabic and verbal language

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

فالهدف من هذه المقالة بعنوان بلاغة الجناس فى اللغة العربية إبراز قيمة هذا الفن بالخصوص من المحسنات البديعية. قد تأصلت المقالة الجناس بأنه نوع من فنون المحسنات اللفظية من علم البديع، فعرفته وذكرته نوعيه اللفظية؛ التام وغير التام فابمعي؛ الأضمار، والاشارة. ثم فصلت الأقوال فى فروع اقسام جميع ما ذكر مع امثلة من الشواهد الموثوقة بما حيث يفهم أهمية الجناس فى تزيين الكلام العربي.

الكلمات الافتتاحية: بلاغة، الجناس، المماثل، المستوفى، التشابه، اللغة العربية واللفظية

المقدمة

إن من مُميّزات قيمة الجناس في اللغة العربيّة وفي البلاغة أنّه يوهم القارئ أولاً بتكرار الكلمة، ولكنه يفاجئه فيما بعد باختلاف المعنى مع تشابه اللفظ، ولذلك يُعدُّ من المحسِّنات البديعيّة اللفظيّة ويعتمد على التحسين في الكلمات وذلك من ناحية اللفظ، كما أنّ الجناس في البلاغة العربيّة كسائر المحسِّنات البديعيّة له أنواع وتفصيل وأمثلة كثيرة توضّحه وتميزه عن سائر المحسِّنات البديعيّة الأخرى، وعليها ستموحد هذه المقالة بمشيئة الله.

المحسنات اللفظية.

ومما يجدر ذكره قبل المواصلة إلى صميم الجناس هو معرفة انه (الجناس) من أفراد أسرة البديع البلاغي، وأن رأس ذريتها تعرف بالمحسنات البديعية اللفظية. تعتبر المحسنات اللفظية قسماً من البلاغة العربية، وعُرفت المحسنات اللفظية بأنها الكلام الذي يعود فيه التجميل والتحسين إلى اللفظ أصلاً، وإن تبع هذا التحسين والتجميل تحسين في المعنى فهو غير مقصود؛ لأن التعبير عن المعنى بلفظ جميل حسن يعطي زيادة في تحسين المعنى. [١]

أنواع المحسنات اللفظية

تعددت المحسنات اللفظية في كلام العرب، حتى طجاوزت الخمسة عشر نوعاً، ومنها الجناس: [٢]

تعريف الجناس

وهو أن تأتي كلمتان تحملان معنًى مُختلفاً، ولكن أغلب حروفهما متشابهة، ويُعدُّ أحد المحسِّنات البديعيّة اللفظية في اللغة العربيّة، ويطلق عليه بعض العلماء اسم التجنيس، والجناس لغة هو المشاكلة، والاتحاد في الجنس، وأما عن تعريف الجناس اصطلاحاً: هو أن يتشابه لفظان في النطق وأن يختلفا في المعنى. ويقسم الجناس إلى نوعين: لفظي، ومعنوي.

أنواع الجناس اللفظي

الجناس اللفظي نوعان؛ الجناس التام، والجناس غير التام، وفيما يأتي تفصيل لهما:

الجناس التام

هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء: نوع الحروف، عددها، هيئتها الحاصلة من الحركات، والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى.

الجناس غير التام

هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة التي يجب توافرها في الجناس التام؛ وهي: نوع الحروف، عددها، هيئاتها الحاصلة من الحركات، والسكنات، وترتيبها، مع اختلاف المعنى.

أقسام الجناس التام

أ. الجناس المماثل.

هو ما كان ركناه: أي لفظاه من نوع واحد من أنواع الكلمة، أي يكونوا اسمين، أو فعلين، أو حرفين. يمكن التمثيل على ذلك بالآتي:

مثال على الجناس بين اسمين، قوله تعالى: " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ " [٣].

مثال على الجناس بين فعلين، قول الشاعر أبو محمد الخازن: [٤]

قَوْمٌ لَوْ أَنَّهُمْ ارْتَاضُوا لَمَا قَرَضُوا # أَوْ أَنَّهُمْ شَعَرُوا بِالنَّقْصِ مَا شَعَرُوا

مثال على الجناس المماثل بين حرفين: فلان يعيش بالقلم الحر الجريء، ففتح له أبواب النجاح به.

ب. الجناس المستوفي.

هو ما كان ركناه: أي لفظاهما، نوعين مختلفين من أنواع الكلمة، كأن يكون أحدهما: اسماً والآخر فعلاً، أو أن يكون أحدهما حرفاً والآخر اسماً أو فعلاً.

يمكن التمثيل على ذلك بالآتي:

مثال على الجناس المستوفي بين الاسم والفعل، قول الشاعر محمد بن كناسه: [٤] وَسَمِيئُهُ يَجِي لِيَحْيَا وَمَ يَكُنْ ارْتَاضُوا لِمَا # إلى رد أمر الله فيه سبيل.

مثال على الجناس المستوفي بين الفعل والحرف، قول الشاعر: [٤]

عَلَا نَجْمُهُ فِي عَالَمِ الشِّعْرِ فَجَاءَ # عَلَى أَنَّهُ مَا زَالَ فِي الشِّعْرِ شَادِيًا.

ج. جناس التركيب.

هو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة والأخرى مركبة من كلمتين، وهذا الجناس له ثلاث أضرب:

جناس المتشابه.

هو ما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة و الأخرى مركبة لفظاً و خطأ، مثال ذلك، قول الشاعر: [٥] إِذَا

مَلَكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هَبَةٍ # فَدَعَهُ فَدَوَّلَتْهُ ذَاهِبَةٌ

جناس المفروق

هو ما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة، و الأخرى المركبة لفظاً لا خطأ، مثل على ذلك، قول الشاعر: [٤]

لَا إِذَا عَرَضَتْ الشَّعْرَ غَيْرَ مُهَدَّبٍ # عَدْوَةٌ مِنْكَ وَسَاوِسًا تَهْدِي بِهَا

جناس المرفؤ

هو ما يكون فيه أحد الركنين: كلمة والآخر مركبًا من كلمة و جزء من كلمة، نحو قول الحريري: [٦]
وَالْمَكْرُ مَهْمَا أَسْطَعَتْ لَا تَأْتِيهِ # لِتَقْتَنِي السَّوْدَدَ وَالْمَكْرَمَةَ

أقسام الجناس غير التام

أ. اختلاف اللفظين في أنواع الحروف

يشترط ألا يقع الاختلاف، بأكثر من حرف واحد، ويأتي على ضربين:

جناس مضارع.

هو ما كان فيه الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف متقاربين في المخرج، مثال ذلك قول الحريري: " بيني وبين كل ليل دامس وطريق طامس".

جناس لاحق

هو ما كان الحرفان فيه متباعدين في المخرج، مثال ذلك قوله تعالى: "وَيْلٌ لِّكُلِّ هَمَزَةٍ لِمَزَةٍ". [٧]
ب. اختلاف اللفظين في أعداد الحروف

سمي الجناس ناقصًا؛ ذلك لنقصان أحد اللفظين عن الآخر، ويأتي على ضربين:
ما كانت الزيادة في أحد اللفظين بحرف واحد

ومثال على ذلك قوله تعالى: "والتقت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق" [٨].
ما كانت الزيادة في أحد لفظيه بأكثر من حرف واحد في آخر ويسمى: مذيلاً
ومثال ذلك قول النابغة الذبياني: [٤]

لَهَا نَارٌ جِنَّ بَعْدَ أَنْسٍ تَحْوُلُوا # وَزَالَ بِهِمْ صَرْفُ النَّوَى وَالنَّوَائِبِ

ج. اختلاف اللفظين في هيئة الحروف الحاصلة من الحركات والسكنات والنقط
يأتي على ضربين:

الجناس المحرف

هو ما اتفق ركناه، أي لفظاه في عدد الحروف، وترتيبها، واختلفا في الحركات فقط، مثال ذلك قوله تعالى:
"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ" [٩].

الجناس المصحف

هو ما اتفق فيه ركننا الجناس، أي لفظاه في عدد الحروف، وترتيبها، واختلفا في النقط فقط، مثال ذلك قوله تعالى: "وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ" [١٠].

د. اختلاف اللفظين في ترتيب الحروف

سمي "جناس القلب"، وهذا الجناس يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص، ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب، ويأتي على أربعة أضرب:

قلب كل

إذا جاء أحد اللفظين عكس الآخر في ترتيب حروفه كلها، مثال على ذلك: حسامه فتح لأوليائه وحتف لأعدائه.

قلب بعض

هو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب بعض الحروف، مثال ذلك قول الشاعر: [٤] وَأَلْفَيْتُهُمْ يَسْتَعْرِضُونَ حَوَائِجًا # إِلَيْهِمْ وَلَوْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَوَائِحًا.

قلب مجنح

هو ما كان فيه أحد اللفظين اللذين وقع بينهما القلب في أول البيت، والثاني في آخره كأنهما جناحان للبيت، مثال ذلك قول الشاعر شمس الدين ابن العفيف: [١١] سَاقٌ يُرِينِي قَلْبُهُ قَسْوَةٌ # وَكُلُّ سَاقٍ قَلْبُهُ قَاسٍ.

قلب مستو

هو أن يكون عكس لفظي الجناس كطردهما: أي يمكن القراءة من الشمال لليمين، أو اليمين للشمال، مثال ذلك قول الشاعر: [١٢] لَبَقِيَ أَقْبَلَ فِيهِ هَيْفٌ # كُلُّ مَا أَمْلِكُ إِنْ عَنَى هَبَةٌ.

أنواع الجناس المعنوي

الجناس المعنوي نوعان: جناس إضمار، وجناس إشارة، وفيما يأتي تفصيل لهما.

جناس الإضمار

هو أن يأتي ذهنك لفظاً آخر؛ وذلك اللفظ المحض يرد به غير معناه؛ بدلالة السياق، كقول الشاعر البهاء زهير: [٤] مُنْعَمُ الْجِسْمِ تُحَكِّي الْمَاءَ وَقْتَهُ # وَقَلْبُهُ قَسْوَةٌ يَحْكِي أَبَا أَوْسٍ

جناس الإشارة

هو ما ذكر فيه أحد الركنان، وأشير للآخر بما يدل عليه، مثال على ذلك قول الشاعر: [٤] يَا حَمْرَةَ اسْمَحْ
بِوَصْلِ وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِقُرْبِ # فِي تَعْرِ: اسْمُكَ أَضْحَى مُصْحَفًا وَبِقَلْبِي [١٣]

الخاتمة:

وبحمد الله وعونه قد جلت الصورة العابرة لتلميح بلاغة الجناس في اللغة العربية، موضوعا عاجلته المقالة. بدأت بتأصيل الجناس ومميزاته، وأنواعه وفروعها وبلاغة كل جانب في تحسين الكلام مما يدل على أن العربية تتميز من سائر اللغات البشرية بقيمة لا تتعلق بغيرها في العالم اللغوي.

الهوامش:

١. محمد بن صالح، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، صفحة 13
٢. عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، صفحة 33
٣. سورة الروم، آية: 55.
٤. "بحر الطويل"، الديوان، اطلع عليه بتاريخ 14/10/2021
٥. "محبتي لك طبع"، الديوان، 14/10/2021، اطلع عليه بتاريخ 14/10/2021
٦. "سم سمة تحمد اثارها"، الديوان، اطلع عليه بتاريخ 14/10/2021
٧. سورة الهمزة، آية: 1
٨. سورة القيامة، آية: 29
٩. سورة الصافات، آية: 73
١٠. سورة الشعراء، آية: 79
١١. "اسكرني باللفظ والمقلة"، الديوان، اطلع عليه بتاريخ 14/10/2021
١٢. "لبق أقبل فيه هيف"، الديوان، اطلع عليه بتاريخ 14/10/2021
١٣. مصطفى الصاوي، البلاغة العربية، صفحة 56